



الإثنين 21 شعبان 1447 هـ - 9 فبراير 2026

أخبار النافذة

مليارات الدولارات للقطارات المستوردة تفضح أوهام الاكتفاء الذاتي، الذي تروج له الهيئة العربية للتصنيع؟ حين يتصدر الهواة وُنُقصى الكفاءات: قراءة في تحذير عمار على حسن على واقع مصر تحت حكم السيسي الاستهدا بأرقام العطش في لقاء بدر عبدالعاطى بالمقرب الأصمى للمياه انكسار مصر الفاضح نتاج سياسات السيسي عمال «جىد تكستابل» بالشرقية والإسماعيلية يضربون عن العمل لتدنى أحورهم التكيل بأسرة الدكتور محمود غزلان: سنوات من الإهمال الطبي والاعتقالات الجماعية ومصادرة أموالهم البحث عن الدواء بمصر ياتى مستحلاً بعدما تخلت الحكومة عن شركتها حرب إيران واحتمالات الانفجار الكبير عن نوعيات إفلاس أميركا



□

Submit

Submit

[الرئيسية](#)

[الأخبار](#)

- [أخبار مصر](#)
- [أخبار عالمية](#)
- [أخبار عربية](#)
- [أخبار فلسطين](#)
- [أخبار المحافظات](#)
- [منوعات](#)
- [اقتصاد](#)

[المقالات](#)

- [تقارير](#)
- [الرياضة](#)
- [تراث](#)
- [حقوق وحريات](#)
- [التكنولوجيا](#)
- [المزيد](#)

- [دعوة](#)
- [التنمية البشرية](#)
- [الأسرة](#)
- [ميديا](#)

[الرئيسية](#) » [تقارير](#)

مليارات الدولارات للقطارات المستوردة تفضح أوهام الاكتفاء الذاتي الذي تروج له الهيئة العربية للتصنيع؟





الاثنين 9 فبراير 2026 م 04:30

حين يخرج رئيس الهيئة العربية للتصنيع اللواء مختار عبد اللطيف ليعلن بثقة أن «مصر وصلت إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي في تصنيع عربات مترو الأنفاق والمضائق»، يبدو الكلام لأول وهلة مبسوّرًا.

لكن ما إن ندخل إلى التفاصيل حتى نكتشف أن «الاكتفاء الذاتي» هنا أقرب إلى شعار دعائي منه إلى وصف دقيق لواقع صناعي معقد يعتمد – في جوهره – على استيراد التكنولوجيا والأنظمة الحساسة بمئات الملايين من الدولارات، بينما يقتصر «الجزء المحلي» على الهياكل والدهانات والمقاعد.

التجربة العملية لعقد تصنيع وتجميع 80 عربة مترو (10 قطارات مكيفة) داخل مصنع سيماف بالتعاون مع شركة هيونداي روتام، والقفز بين عقود استيراد كاملة من كوريا وإسبانيا وفرنسا واليابان والصين، تكشف أن ما لدينا حتى الآن هو «اكتفاء بالمساندة» لا «اكتفاء ذاتي»، وأن المصريين يُباع لهم حلم «صنع في مصر» بينما قلب القطار وعقله يطلان مستوردين بالكامل.

ما حقيقة «الاكتفاء الذاتي» في مصنع سيماف؟

تصريح اللواء مختار عبد اللطيف يقوم على إنجاز حقيقي جزئي: خط إنتاج لعربات المترو بمصنع سيماف، وتجربة تصنيع وتجميع 80 عربة بالتعاون مع هيونداي روتام، مع نسبة مكون محلية لا يُستهان بها في الهياكل المعدنية والدهانات والزجاج والمقاعد والأبواب. لكن كلمة «الاكتفاء الذاتي» تُوحي للمواطن أن العربة من الإبرة للصاروخ «صناعة مصرية 100%»، وهذا ببساطة غير صحيح.

فالعقد مع هيونداي روتام، الذي وُقّع عام 2017 لتصنيع وتجميع 80 عربة مترو داخل مصر، قام على معادلة واضحة:

- المكونات الحساسة (أنظمة الجر الكهربائي، وحدات التحكم الإلكترونية، أنظمة التكييف، تكنولوجيات الأمان والتشغيل) تُصنع في كوريا وتنُسخ إلى مصر.
- أما ما يُصنع محلياً فيشمل الهيكل الخارجي، التجهيزات الداخلية، وبعض العناصر الميكانيكية غير المعقدة.

تقديرات مراقبين لنسبة المكون المحلي في هذه الدفعة تتراوح بين 40-50% فقط، مع «خطة» لزيادتها تدريجياً في العقود المقبلة، لكن اللواء اختار أن يقفز فوق هذه التفاصيل ويقدم الصورة النهائية على أنها «اكتفاء ذاتي»، لمجرد أن العربة خرجت من بوابة سيماف لا من ميناء الإسكندرية.

الأهم أن عقد 2017 نفسه لم يترجم إلى إنجاز سريع؛ فيبين توقيعه وبدء دخول القطارات الخدمة فعلياً مرّت سنوات طوبلة، نتيجة الحاجة لتطوير خطوط الإنتاج، واستيراد المكونات الحرجية، وإجراء اختبارات التشغيل والأمان، وتأخيرات التمويل والإجراءات المعتادة في العقود الحكومية.

النتيجة أن ما يمكن أن ينجذب في دول صناعية خلال 3-4 سنوات، استغرق في الحالة المصرية نحو 8-9 سنوات كي يكتمل تشغيل الدفعية بالكامل، بينما تُسوق النتيجة إعلامياً على أنها «قفزة صناعية» بلا أي إشارة لزمن التنفيذ أو حجم الاعتماد على الخارج.

أرقام العقود تفضح الوهم: مليارات الدولارات للقطارات المستوردة

لو كان لدينا حقاً «اكتفاء ذاتي» في تصنيع قطارات المترو، لكان المنطقي أن تتجه الدولة إلى سيماف في كل ما تحتاجه من عربات جديدة، لكن ما حدث هو العكس تقريرياً:

- في 2017، حصلت هيونداي روتوم على عقد توريد 256 عربة مترو كاملة (32 قطاراً) للمرحلة الثالثة من الخط الثالث لمترو القاهرة، بقيمة 433 مليار وون (نحو 377-404 ملايين دولار)، عقد يشمل التوريد والصيانة لثماني سنوات.
- في 2021، وُقّع مع ألستوم عقد ضخم لتوريد 55 قطار مترو (9 عربات لكل قطار) لخط المترو الأول، مع عقد صيانة لثماني سنوات، بقيمة 876 مليون يورو.
- في 2022-2024، أبرمت اتفاقيات مع شركة تالجو الإسبانية لتوريد 7 قطارات نوم فاخرة، بقيمة تقارب 200 مليون يورو ممولة عبر قرض إسباني طويل الأجل.
- في 2022، وُقّع عقد جديد بقيمة 656 مليون دولار مع هيونداي روتوم لتصنيع وتوريد 40 قطار مترو (320 عربة) لخطي المترو الثاني والثالث، مع تصنيع جزئي محلي عبر مجمع NERIC والهيئة العربية للتصنيع، لكن القلب التكنولوجي ظل كورياً.

هذه الأرقام وحدها تكفي لتفنيد شعار «الاكتفاء الذاتي»:

- مليارات الدولارات واليورو تُضخ في عقود استيراد قطارات كاملة أو شبه كاملة من كوريا وفرنسا وإسبانيا.
- نسبة التصنيع المحلي، حين تُذكر، تكون في إطار «التحجيم» وبعض المكونات البسيطة، بينما أنظمة الحر والتحكم والتكييف – أي عقل القطار وقلبه – تأتي من الخارج.

حتى في ملف قطارات النوم، لم تذهب الحكومة إلى «صناعة مصرية» بل إلى قرض إسباني طويل الأجل لشراء قطارات تالجو الجاهزة، مع وعود مستقبلية بنقل تكنولوجيا لم تظهر ثمارها بعد.

توطين صناعة المترو بين الشعار والتبعية المستمرة للتقنيات الأجنبية

الحق أن التعاون مع شركات عالمية أمر طبيعي بل ضروري، ولا عيب في أن تستورد تكنولوجيا متقدمة وننعلمها. المشكلة ليست في العقد مع هيونداي روتوم أو تالجو أو ألستوم أو ميتسوبيشي، بل في الطريقة التي تُباع بها هذه العقود للرأي العام تحت عناوين من نوع «اكتفاء ذاتي» و«تصنيع 100% في مصر» بينما الواقع يقول إننا في منتصف الطريق على أفضل تقدير.

اتفاقيات المونوريل مع الشركات الصينية، واتفاقيات 2025 التي شهدتها كامل الوزير لتوريد قطارات وُبُني تحتية وأنظمة إشارات مع شركات فرنسية وبابانية وصينية في مؤتمر TransMEA، كلها تعكس اتجاهًا واحدًا:

- مصر تتفق بسخاء على شراء التكنولوجيا الجاهزة أو شبه الجاهزة.
- نصيبيها من «التوطين» يظل محدوداً في التجميع وبعض الأعمال المدنية والهيكلية.
- خطاب المسؤولين يقفز فوق هذه الحقائق ليُقدّم للمواطن صورة وردية عن «صناعة مصرية بالكامل».

لو أرادت الدولة مصداقية حقيقة في ملف التوطين، لقال اللواء مختار عبد اللطيف ببساطة: «نحنا في إنشاء خط إنتاج لعربات المترو في سيماف، نُصْنِعُ فيه حالياً نحو نصف المكونات، ونسعى لزيادتها إلى 70-80% خلال عشر سنوات، بالتعاون مع شركات عالمية لنقل التكنولوجيا».

هذا الخطاب الصريح كان سيُكسب المشروع احتراماً أكبر، وبضع الرأي العام أمام صورة دقيقة: نحن لا نزال في مرحلة «شراكة وتعلّم»، ولسنا في موقع «اكتفاء ذاتي» حقيقي.

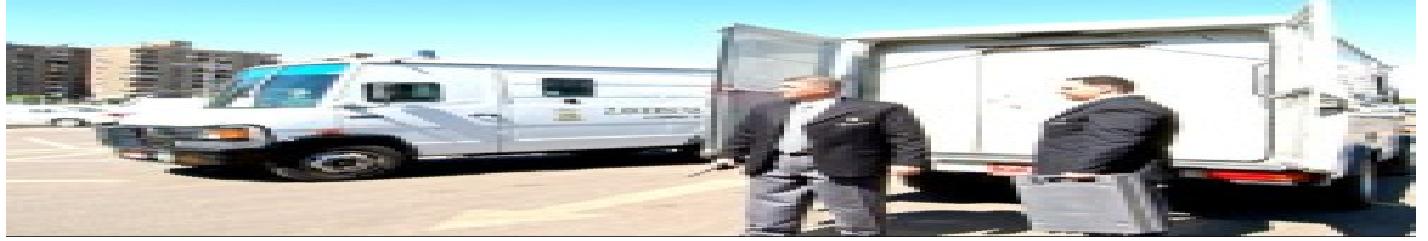
أما الإصرار على استخدام مصطلحات من نوع «وصلنا إلى الاكتفاء الذاتي» لمجرد أن العربة خرّجت من بوابة مصنع مصرى وبداخلها أنظمة كورية ويبانية وإسبانية، فهو استمرار لسياسة «اللافتة قبل المضمون»؛ سياسة تغطي بها السلطة عجزها عن بناء قاعدة صناعية تكنولوجية حقيقة، وتكتفي بتلبيع الصورة فوق شريط سك حديد وسراب اسمه «صُنِعَ في مصر».

تقارير



[شاهد || هروب حماعي من مركز علاج إدمان بالهرم يفضح إمبراطورية المصحات غير المرخصة](#)
الاثنين 29 ديسمبر 2025 01:00 م

تقارير



[تشريد حماعي وتهديدات أمنية.. تسرّع عشرات العمال من شركة «زد عبرالحار» بمصر الجديدة](#)
الخميس 18 ديسمبر 2025 07:00 م

مقالات متعلقة

قيه إلا لدعلاة مكمم ماماً لثمي "تاملاعإي ضاوف" ..قيسافلا ماكحلأابل فاحل جس

[سحل حافل بالأحكام القاسية.. "قاضي الإعدامات" يمثل أمام محكمة العدل الإلهية](#)

2025 في مدينة رأس لام 286 - لرفة دارفلا ض ورق .. قراجلا دئلوفلا مغر نوبدالاخ في إع قدُّةيرصملا رسلاً علغاً لورقفلاب ببس

[سبب الفقر والغلاء الأسر المصرية تُدعَّى إلى فح الديون رغم الفوائد الحارقة.. قروض الأفراد تفز لـ 286 مليار جنيه في 2025](#)

٤ سنوات دون صرف تعويضات نزع الملكية.. مأساة دستورية تطعن مئات الآلاف وتكشف فوضى إدارة المشروعات القومية
قيسيسيويجلا لاطلاو مطلساو زازيلان يتسيل تافلام | روتينوم متسيل ديم

[ميدل إيست مونيتور](#) | ملفات إيسترن: الانتزار والسلطة والطلال الحيوسياسية

- [التكنولوجيا](#)
- [دعوة](#)
- [التنمية البشرية](#)
- [الأسرة](#)
- [ميديا](#)
- [الأخبار](#)
- [المقالات](#)
- [تقارير](#)
- [الرياضة](#)
- [تراث](#)
- [حقوق وحريات](#)

□

- 
- 
- 
- 
- 
- 

إشتراك

أدخل بريدك الإلكتروني

© جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2026